الاسد، كشخص، وياسر عرفات، كشخص، أليست جبهة الانقاذ فلسطينية؟ فلماذا لا يحاربونها ويتعايشون معها جنباً الى جنب؟ ولماذا تسلحهم سوريا حتى الآن، وهم موجودون في الجبل وعلى طريق الساحل؟ اذاً، لو كانت الحرب لبنانية لاخراج الغرباء من لبنان لوجب مقاتلة هؤلاء والآخرين لاخراج الجميع. فاذا اراد اللبنانيون ان نحارب كل الغرباء، نحن، اولاً واخيراً، في الطليعة لاخراج السوريين والفلسطينيين والليبيين والايرانيين والاسرائيليين، الجميع. لكن ان يطرحوا الحرب بين حافظ الاسد وياسر عرفات على انها حرب لبنانية ضد الغرباء، فهذا ليس صحيحاً، وللاسف تستعمل اداة لبنانية هي «امل» وتستنزف الى الاخر.

لا تفكر في لحظة من اللحظات ان اي مخيم سيسقط، هل تعرف لماذا ؟ لأن سوريا لن تسمح بسقوط اي مخيم ولا تريد اخراج الفلسطينيين من لبنان، بل تطويعهم وازاحة المسؤولين العرفاتيين لتضع مكانهم مسؤولين موالين لها. اذاً، حرب اقتلاع الغرباء من لبنان هي التي قمنا بها في ١٩٧٥ و ١٩٧٦، واقتلعناهم بقدر ما تمكنا من ذلك؛ اما الحرب الحالية، فهي لمعرفة من يسيطر على الورقة الفلسطينية، بالسيطرة على المخيمات.

• هل انت مع معركة لازالة المخيمات؟

○ لا. انا مع معركة لازالة كل الوجود الغريب المسلح عن ارض لبنان. اكيد لا نريد قتل كل الموجودين في المخيمات. نريد نزع السلاح منهم والحفاظ عليهم وعلى المدنيين. ولكن قبل ذلك ان نخرج الجيش السوري من لبنان، لأنه ٥٠ مرة اكبر من الوجود الفلسطيني.

اذن، كل ما يشاع عن موقفنا في حرب المخيمات ارده الى قائليه. فلا يجب وضع شعارات كبيرة لحروب صغيرة. انا اطلق، هنا، دعوة الى الجميع: لنقم ونحرر لبنان، ولكن من كل الغرباء.

• على المستوى الشعبي، بات التباعد اكبر بين الشيعة والمسيحيين ؟

○ هنا التعتير، وانا اتوجه الى الشيعة كشعب لاقول لهم ان غيرهم يخوض بواسطتهم حربه ضد الفلسطينيين. واطرح عليهم هذا السؤال: لماذا حتى الان لم يسقط احد المخيمات ؟ لن يسقط، ليس لأن المقاومة في الداخل قوية، بل لأن سوريا لا ترضى بسقوط المخيمات واقتلاعها.

وبالنسبة الى الاتهامات حول علاقة ما مع عرفات، فهي منصبة علينا ليبرر البعض فشلهم في لبنان او خارج لبنان. ماذا سيقول نبيه بري اليوم، وهو ما ممسك بكل الوضع العسكري في المنطقة الغربية والجنوب، والمخيمات التي، بعد انسحاب اسرائيل، لم يكن فيها غير مدنيين. وفجأة، بين سنة وضحاها، ما عاد بري قادراً على السيطرة على الوضع، وافلت من يده كل شيء. ماذا سيقول: طلعت غير نبيه ومتنبه وغير قادر على الامساك بالوضع ؟ انه يحاول تبرير نفسه وتفسير الامر بان القوات اللبنانية ساعدت الفلسطينيين. لو شئنا المساعدة لكنا بالمساندة المدفعية فقط، من الحدث وجوار بعبدا، شللنا كل بيروت الغربية. لكن لم نطلق طلقة واحدة، ولا نسمح لانفسنا بذلك، فهذه حرب لا تعنينا مطلقاً.

• وما هي صحة نقلهم عبر مرفأ جونيه، وبتدخل من سفارة العراق ؟

○ مش صحيح. نحن اصدقاء مع العراق، ولكن ليس على حساب مجموعة امور نؤمن بها. ولم يطلب الينا ذلك في يوم من الايام. هناك بعض الاشخاص سعوا، على حسابهم، الى تمرير الفلسطينيين واخذ ألف دولار على الشخص. وكنا كلما علمنا باحدهم نعتقله، وعندنا بضعة اشخاص في السجن اعتقلوا بهذه التهمة. اما القول ان عملية منظمة تقوم بها القوات اللبنانية، فهو امر مرفوض قطعاً.

• من ادخل الفلسطينيين بعد ١٩٨٣ ؟

○ كانوا ينطلقون من سوريا كجبهة انقاذ وينتهون في المخيمات كـ «فتح». وهم دخلوا عبر مرفأ خلدة، ووجه الاسرائيليون جملة انذارات الى المرفأ. ومن اسبوعين ثلاثة اوقف ادخالهم. كذلك دخلوا بواسطة «حزب الله» وجماعة من «امل» نفسها. وانتم على علم بالتحقيقات التي بدأت مع مسؤولين في «أمل» واوقفت عند حد معين. اكثر واكثر، وحتى هذه اللحظة، وعلى رغم التدابير الامنية المتخذة في مطار بيروت، اعطوني اي شخص لادخله لكم عن طريق هذا المطار. لذلك زاد السوريون وجودهم فيه ليسدوا ثغرات امنية موجودة. والوضع في الغربية فالت تماماً، والفلسطينيون قادرون على الدخول من اي مكان.

[نقلاً عن النهار، بيروت، ١٩٨٧/١/٢٦]